Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
The Quarterly Journal of mahdavi society
Vol. 1 ● No. 1 ● Issue 1 ● Spring & Summer 2024

The Function of the Waiting in Socialization and Social Control[1]

Hossein Elahinejad[1]
1. Full professor, Research Center for Mahdism and Futurology, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran.
h.elahinejad@isca.ac.ir; https://orcid.org/0009-0002-9210-1476

Abstract

The teaching of the waiting (for Imam Mahdi) is the most frequently used and practical teachings of Mahdism. The waiting has a unique and influential role in guiding and organizing the waiters and the waiting community. This influencing and irreplaceable role can be expressed in both personal and social aspects with two positive and negative approaches. In the positive approach, the issue of socialization is brought up and in the negative approach, the issue of social control is dealt with. Socialization means gaining insight and awareness of society's values and norms to institutionalize and implement them in society without external pressure and without using social control tools, but social control is the continuation of the socialization process. Socialization is considered as the voluntary and arbitrary conformity. When conformity does not occur, social control mechanisms are used to transmit and enforce social norms and expectations. In the contemporary era, with regard to the many

1. **Cite this article**: Elahinejad, H. (2024). The function of the waiting in socialization and social control. *Wa'd al-Umam, 1*(1), pp. 39-66. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086.

* **Publisher**: Islamic Propagation Office of the Seminary of Qom (Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran). ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 01/01/2024●**Revised:** 01/02/2024●**Accepted:** 22/02/2024● **Published online**:06/03/2024

© The Authors

problems that have plagued the people and the waiting community due to the western cultural invasion and created challenges for the society, to overcome these problems and challenges, it is necessary to use Mahdism and its teachings first, in promoting the Islamic lifestyle in the form of socialization and second, to fix the western lifestyle in the form of social control. As a qualitative study, this article uses the library and documentation method in data collection and the descriptive and analytical method in data processing to achieve results such as the realization of the socialization indicators of the waiting and the use of control tools centered on the waiting in society.

Keywords
The waiting, socialization, social control, self-care, sense of presence.

وعد الأمم في القرآن والحديث
فصلية علمية ـ متخصصة
المجلد ١ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ١ ● الربيع و الصيف ١٤٤٥هـ. ق

وظيفة الانتظار في المؤانسة الاجتماعية والضبط الاجتماعي*

حسين الهي‌نجاد[١]

١. أستاذ معهد المهدوية والدراسات المستقبلية، في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.
h.elahinejad@isca.ac.ir ; https://orcid.org/0009-0002-9210-1476

الملخص

ربما تكون عقيدة الانتظار من أكثر التعاليم المهدوية استخدامًا وتكرارًا. وللانتظار دور فريد ومؤثر في إرشاد وتنظيم المنتظرين والمجتمع المنتظر. ويمكن التعبير عن هذا الدور المؤثر الذي لا بديل عنه، في المجالين الشخصي والاجتماعي باتجاهين ايجابي وسلبي. في الاتجاه الإيجابي تم مناقشة المؤانسة الاجتماعية وفي الاتجاه السلبي تم مناقشة الضبط الاجتماعي. المؤانسة الاجتماعية تعني اكتساب البصيرة والوعي بقيم المجتمع وأعرافه لمأسستها وتنفيذها في المجتمع دون ضغوط خارجية ودون استخدام أدوات الضبط الاجتماعي. لكن الضبط الاجتماعي هي استمرار لعملية المؤانسة الاجتماعية. المؤانسة الاجتماعية هي توافق طوعي واختياري. وعندما لا يتحقق التوافق، يتم استخدام آليات الضبط الاجتماعي لنقل وإنفاذ المعايير والتوقعات الاجتماعية. في فترة المعاصر، عانى المنتظرون والمجتمع المنتظر من المشاكل العديدة بسبب الغزو الثقافي الغربي وظهرت تحديات للمجتمع؛ ومن أجل التغلب على هذه المشاكل والتحديات لا

* **الاستشهاد بهذا المقال:** إلاهي نجاد، حسين. (٢٠٢٤م). وظيفة الانتظار في المؤانسة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. مجلة وعد الأمم في القرآن والحديث، ١ (١)، صص ٣٩-٦٦.
https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية، **الناشر:** مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة علمية قم (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية) © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٠١ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٢/٠١ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٢/٢٢ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٣/٠٦

© The Authors

بد من استخدام المهدوية وتعاليمها لترويج نمط الحياة الإسلامي وتعزيزها في شكل المؤانسة الاجتماعية أولا والقضاء على نمط الحياة الغربي وإصلاحها في شكل الضبط الاجتماعي ثانيا. يستخدم هذا المقال كبحث كيفي المنهج المكتبي الوثائقي في جمع البيانات والأسلوب الوصفي والتحليلي في معالجة المعلومات للوصول إلى نتائج مثل تحقيق مؤشرات المؤانسة الاجتماعية لمقولة الانتظار وتطبيق أدوات الضبط الاجتماعي حول محور الانتظار في المجتمع.

الكلمات المفتاحية

الانتظار، المؤانسة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، المراقبة الذاتية، الشعور بالوجود.

مقدمة

بناء على المعطيات الفكرية والنقلية، فإن الإنسان اجتماعي بطبيعته. إن اجتماعية الإنسان ترجع إلى وجود احتياجات متعددة ومتنوعة لا يمكن تلبيتها دون تدخل وتعاون الآخرين، وعلى هذا الأساس فإنه من الضروري والواجب على الإنسان أن يعيش اجتماعياً (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ج٢، ص ١١٧) إن متطلبات واحتياجات البشرية المتنوعة والمتعددة، ومحدودية الموارد المادية وندرتها، فضلاً عن تعارض المصالح الفردية والاجتماعية، كل ذلك قد وفر الأساس لنشوء الصراع والعدوان بين البشر، ولذلك ظلت البشرية منذ زمن طويل تسعى إلى تحقيق المزيد من الموارد والمصالح و إلى المزيد من الربح والمنافع، مما أدى إلى الصراع مع إخوانها من البشر والانحراف عن الطريق الصحيح. إن بداية هذا الصراع والانحراف قد بدأت مع خلق سيدنا آدم عليه السلام وبنيه، وبسبب التوسع المتزايد للمجتمع البشري، تزايدت حدة هذه الصراعات في مختلف العصور التاريخي الماضي. ومن أجل ضبط وتنظيم هذه الانحرافات والمعضلات الاجتماعية، قدم خالق الإنسان حلولاً وأدوات متنوعة مثل العقل، والفطرة، وإرسال الرسل عليهم السلام، والكتب المقدسة، والأديان المختلفة وتعاليمها مثل الإيمان بالمنجي، والمهدوية، والانتظار، من أجل تنظيم شؤونه الشخصية والاجتماعية. إن مقولة الانتظار، وهي اعتقاد مشترك بين جميع المؤمنين بالمنجي، لديها قدرة وإمكانات هائلة للتحكم والضبط الاجتماعي وتنظيم الحياة البشرية.

للانتظار وظائف فردية واجتماعية مختلفة. يتم تبرير وظائف الانتظار الفردية والاجتماعية باتجاهين إيجابي وسلبي. وفي الاتجاه الإيجابي، والذي يسمّى "المؤانسة الاجتماعية"، يتم مناقشة كيفية تطبيق المعايير والقيم الناتجة عن الانتظار، في المجتمع. وفي الاتجاه السلبي الذي يشار إليه بـ "الضبط الاجتماعي"

و ظهر على شكل تحديات وأضرار الانتظار، تم الاهتمام بشذوذات وانحرافات مجتمع المنتظر وكيفية رعايتها وضبطها والمراقبة عليها. وبشكل عام، في "المؤانسة الاجتماعية" يتم الاهتمام بتشجيع الناس وإقناعهم بتطبيق القيم الاجتماعية، وفي "الضبط الاجتماعي" يتم الاهتمام بمنع الانحرافات الاجتماعية والقيم المعادية للمجتمع. مما لا شك فيه أن المؤانسة الاجتماعية الإيجابية تسبق دائمًا الضبط والرقابة الاجتماعية، وهو ما يبرره الاتجاه السلبي. وبناءً على ذلك، إذا تمّ تنفيذ عملية المؤانسة الاجتماعية بشكل صحيح في المجتمع، نحن بحاجة إلى ضبط ورقابة اجتماعية أقل؛ وعلى العكس من ذلك، إذا لم يتم تنفيذ المؤانسة الاجتماعية بشكل صحيح، فسيكون الوقت قد حان للضبط الاجتماعي والرقابة الاجتماعية لمنع الانحرافات والشذوذ. لذلك، فإن المؤانسة الاجتماعية والضبط الاجتماعي لهما تفاعل ثنائي الاتجاه مع بعضهما البعض؛ أي أنه كلما كانت المؤانسة الاجتماعية أكثر فعالية وقوة، كلما قلت الانحرافات والأخطاء، وبالتالي تقلّ الحاجة إلى الإشراف الضبط الاجتماعي، وعلى العكس من ذلك، كلما انخفض التزام الناس بالمؤانسة الاجتماعية، زادت الانحرافات والتحديات الاجتماعية كما زاد استخدام آلية الضبط الاجتماعي والرقابة.

والجدير بالذكر أنه بناء على المعطيات النقلية والنتائج الميدانية فإن مجتمع المنتظرين سيواجه أكثر المشاكل والانحرافات الاجتماعية في عصر الغيبة، كما ستحدث في هذه الفترة أكثر الشذوذات والانحرافات من جانب أدعياء المهدوية الكاذبين. وبناءً على ذلك، فإن هذا المقال يتناول البحث بالأسلوب الوصفي التحليلي وبالمنهج الوثائقي والمكتبي. ومن خلال طرح مسألتي وظيفة الانتظار في "المؤانسة الاجتماعية" و"الضبط الاجتماعي"، يجيب على هموم وتساؤلات المنتظرين الذين يتوقعون وظيفة الانتظار في تنظيم المجتمع والمراقبة على الانحرافات الاجتماعية. وعلى الرغم من وجود أبحاث حول هذه القضية وفي

بعض الأحيان تمت كتابتها، ولكن بالنظر إلى نطاق العمل والزوايا الخفية والواضحة للقضية والاختلافات البنيوية والتحليلية في هذه المقالة التي سنناقشها بشكل أكبر، فإن ابتكار هذه المادة سوف تكون أكثر وضوحا.

١. معرفة المفاهيم والأدبيات النظرية للبحث

١-١. المؤانسة الاجتماعية

المؤانسة الاجتماعية تعني الاطلاع والوعي بقيم المجتمع وأعرافه لمأسستها وتنفيذها في المجتمع دون ضغوط خارجية ودون استخدام آليات الضبط الاجتماعي. المؤانسة الاجتماعية هي نوع من عملية التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد من خلاله الأعراف والقيم وغيرها من العناصر الاجتماعية والثقافية الموجودة في أي مجموعة أو بيئة اجتماعية من حوله، ويستوعبها ويجعلها متفردة بشخصيته. ومن خلالها يكتسب الناس شخصيتهم ويتعلمون أسلوب الحياة في مجتمعهم. المؤانسة الاجتماعية هي نقطة الاتصال الضرورية بين الفرد والمجتمع؛ نقطة اتصال حيوية للغاية ولا يمكن للمجتمع نفسه أن يعيش بدونها (محسني، ١٣٨٧ش) تمكن المؤانسة الاجتماعية الإنسان من تعلم القيم والمعتقدات والعادات والقيم واللغات والمهارات الضرورية للحياة الاجتماعية (كارخانه وموسيوند، ١٣٩٥ش).

١-٢. الضبط الاجتماعي

الضبط الاجتماعي هو أحد أهم موضوعات علم الاجتماع وأكثرها شيوعًا، التي تبحث حول الآلات المختلفة التي يستخدمها المجتمع لإعادة أفراده المتمردين إلى رشدهم (كارخانه وموسيوند، ١٣٩٥ش) الضبط والإشراف الاجتماعي مفهوم مهم في علم الاجتماع ويعتبر اليوم مجالا مستقلا عن مجالات علم الاجتماع.

الضبط الاجتماعي استمرار لعملية المؤانسة الاجتماعية. المؤانسة الاجتماعية هي المرافقة والموافقة الطوعية والإرادية. عندما لا يحدث التوافق، يتم استخدام آليات الضبط والإشراف الاجتماعي لنقل وإنفاذ المعايير والتوقعات الاجتماعية. وفي الواقع، في المؤانسة الاجتماعية يتم تعليم الإنسان القيم والمعايير الاجتماعية، ومن ثم يتم مراقبة سلوكه عن طريق "الضبط الاجتماعي".

إن الحديث عن الضبط الاجتماعي هو في الواقع نقاش حول الأداة والوسيلة النهائية لأبحاث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات غير الطبيعية التي تتعارض مع الأسس والمعايير الاجتماعية. لأن جميع المواضيع والمواد المتخصصة المهمة المتعلقة بالانحراف وعلم الأمراض الاجتماعية وعلم اجتماع الانحرافات، تهدف إلى تحديد الأدوات المناسبة والفعالة بطريقة متناسبة ومؤثّرة للتعامل مع الانحرافات والشذوذات واستخدامها في الضبط الاجتماعي (غفاري‌فرد، ١٣٨١ش) هي مجموعة الأدوات والأساليب التي يُجبر بها الشخص على التوافق مع توقعات فئة معينة أو المجتمع بأكمله ومرافقتهم. وبعبارة أخرى، تشير الضبط الاجتماعي إلى الآليات التي يحددها المجتمع لإجبار أفراده على الملائمة والحيلولة دون تنافره وعدوانه (كوئين، ١٣٨٥ش، ص ١٥١) وللضبط والإشراف الاجتماعي أنواع مثل "الضبط الرسمي وغير الرسمي"، و"الضبط القسري والإقناعي"، و"الضبط الخارجي والداخلي"، و"الضبط المباشر وغير المباشر"، و"الضبط الفردي والجماعي" (أميركاوه، ١٣٧٦ش).

٣-١. الانتظار

الانتظار لغة من مادة «نظر» مصدر باب افتعال ويدل على التأنّي والترقّب ولغةً هو التأمّل، والتوقّع والانتظار والرجاء(ابن منظور؛ ١٤١٦هـ، ج٥، ص ٢١٩؛ دهخدا؛ ١٣٣٧ش، ج٨، ص ٢٩٤) و الانتظار في الاصطلاح هي الرجاء في ظهور ومجيء

منقذ سماوي اسمه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. بمعنى آخر، توقع قدوم اليوم الموعود الذي الموعود العالمي سوف يسعد الأرض وأهلها بظهوره، ويوفر الأساس لحياة إنسانية سعيدة للبشر. وبعبارة أخرى فإن انتظار الفرج يعني الاستعداد والترقب (الحراني، ١٣٦٣ش، ص ١٠٦). أو يعني الاستعداد الروحي والعملي لظهور إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ومساعدته. وبالطبع يجب على المنتظر تجنب القيام بأشياء تتعارض مع انتظاره (الخوئي، ١٤١٣هـ، ج٥، ص ٣١٩). التوقع هو حالة نفسانية، نكون فيها مستعدين لما ننتظره، وعكسه اليأس والقنوط (الأصفهاني؛ ١٤٢١هـ، ص ٤٥). يقول الشيخ الصدوق في كتاب عيون الأخبار: معنى «انتظار فرج الله»؛ هو الاستعداد والتهيّوء له، والسعي وتزكية النفس له. إن الذين ينتظرون فرج آل محمد صلى الله عليه وآله هم الذين يعملون ليل نهار لتحقيقه ويعدون أنفسهم وقومهم له (الصدوق، ١٣٧٢ش، ج٢، ص ٣٣).

٢. دور الانتظار في المؤانسة الاجتماعية

٢-١. المؤانسة الاجتماعية و وظيفة الانتظار

وبالنظر إلى ماهية الانتظار فإن الانتظار ينقسم إلى نوعين: صحيح وخاطئ، أو حقيقي ومتخيل. إن الانتظار الحقيقي والصحيح له ثلاثة مكونات أساسية، تفصلها هذه المكوّنات الثلاثة عن الانتظار الوهمي والكاذب. المكوّن الأول؛ عدم الرضا عن الوضع الراهن. المكوّن الثاني؛ الأمل بمستقبل مناسب. والمكوّن الثالث؛ الإعداد والتحرك نحو الوضع المطلوب والوصول إلى المجتمع المثالي المهدوي. وبكل عنصر من هذه المكوّنات الثلاثة، منفردة أو مجتمعة، ينفصل الانتظار الحقيقي عن الانتظار الخيالي. ولذلك فإن خاصية الانتظار الخيالي هي أنه يكتفي بالوضع الحالي وليس لديه حركة ودافع للذهاب إلى المستقبل المطلوب، ونتيجة هذا الموقف هو نفس الركود الذي يصيب المؤمنين بهذا النوع

من الانتظار. ولذلك، فالانتظار بما فيه من المؤانسة الاجتماعية، والذي يرافقه الشعور بالمسؤولية والاهتمام لدى المنتظرين، وبجهودالمنتظرين الوفيرة والمزدوجة، يتجه نحو تنفيذ المكونات الثلاثة المذكورة أعلاه، ومن خلال تنفيذ هذه المكونات الثلاثة، نحو تحقيق قيم الانتظار، وهي نفس المؤشرات الإيجابية للوصول إلى الظهور.

٢-٢. المؤانسة الاجتماعية وقيم الانتظار

المؤانسة الاجتماعية هي قبول الأعراف والقيم الاجتماعية، ومع لاحقة الانتظار يتم تعريفها على أنها الأعراف والقيم الناشئة عن الانتظار. بشكل عام، يتم تقديم جميع المؤشرات الإيجابية في المجتمع أولاً كقيمة. وتتجلى هذه القيم في شكل ثقافة بمودة الناس وتفانيهم وتتجه نحو المأسسة حتى تصبح في النهاية معياراً شاملًا يقبله جميع الناس. وتتبع قيم الانتظار نفس العملية والبنية، والتي يتم قبولها أخيرًا كقيم اجتماعية في مجتمع المنتظرين. مؤشرات مثل الأمل، والمقاومة، والرغبة في العدالة، ومناهضة الاستبداد، والولاية، والإصلاح، والمسؤولية، والخوف من الله، ومعرفة الإمام، وحب الإمام، ومركزية الدين، ومحورية الإيمان، وما إلى ذلك، كل هذه الأمور هي من قيم وأعراف الاجتماعية للانتظار، والتي ترسخت كقيم اجتماعية في مجتمع المنتظر مع إصرار المنتظرين. وفي رواية للإمام الصادق عليه السلام يحذر من أراد أن يكون من أصحاب إمام العصر عجل الله فرجه الشريف أن يتحلى بوصف الانتظار ويراعي قيم الانتظار الاجتماعية مثل تقوى الله وحسن الخلق لكي يصبح مؤهلاً حسب وصف الانتظار[1] (النعماني، ١٣٧٩ش، ص ٢٠٠).

١. مَنْ سُرَّ أَنْ يكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٣-٢. المؤانسة الاجتماعية والاستعداد للظهور

ومن قيم الانتظار استعداد كامل المنتظرين لحدث الظهور. الإعداد الكامل والذي يشمل الإعداد العقلي والسلوكي والعملي، يغطي جميع مجالات حياة الإنسان الفردية والاجتماعية. وفي مناقشة المؤانسة الاجتماعية، يجب على المؤمنين بالمهدوية في مجال الفكري الذي يظهر في شكل الإدراك والفكر، أن يصلوا إلى الاستعداد الكامل والضروري؛ أي اكتساب المعرفة الكاملةبالنسبة للإمام الزمان عليه السلام وخليفته (الولي الفقيه)؛ وإعطاء المعرفة للآخرين. وأيضاً، بالإضافة إلى معرفتهم الكاملة لأهداف الإمام عليه السلام وخططه، عليهم أيضاً إعلام الآخرين حتى يكون الناس، قدر الإمكان، في طريق تحقيق الظهور. وفي مجال السلوكي والخلقي الذي يتجلى في شكل الإرادة والنزعة، فإن المنتظرين في طريق تحقيق الإعداد، بالإضافة إلى محبة الإمام ورسالته؛ عليهم أيضاً أن يعلّموا الناس حب الإمام ورسالته والاهتمام به. لكن في مجال العمل والفعل، يجب على المنتظرين أولاً أن يحاولوا تطبيق قيم وأعراف الانتظار بموقف فردي، وعليهم في المرحلة التالية أن يحاولوا تنفيذها في المجتمع وبين الناس. بحيث يتم وضع المؤانسة الاجتماعية، وهي إحدى القيم المتعلقة بالانتظار، على طريق المأسسة وتصبح عملية ويتم تنفيذها كمعيار من معايير الانتظار في المجتمع. لذلك، من خلال تطبيق معايير الانتظار مثل الأمل والرجاء، والإصلاح والتربية، والمقاومة والصبر، والمودة والمحبة للإمام ونائبه، ومتابعة وطاعة الإمام ونائب الإمام وما إلى ذلك، تحقق المؤانسة الاجتماعية من الذين ينتظرون ظهور الإمام في عصر غيبة. ومع تحقيق المؤانسة الاجتماعية، يتم توفير أرضية الاستعداد والتهيؤ والجدارة واللياقة للظهور في الأشخاص المنتظرين والمجتمع المنتظر.

٣. المجتمع المنتظَر قدوة مجتمع المنتظِر في المؤانسة الاجتماعية

ومن حيث الفلسفة الوجودية والأهداف والبنية والمؤشرات الاجتماعية، فإن

المجتمع المنتظِر يعتمد على المجتمع المنتظَر؛ بعبارة أخرى، فإن المجتمع المنتظِر سيعتمد على المجتمع المنتظَر سواء في الحدوث أو في البقاء أي في العلة المحدثة والعلة المبقية والصورية. ولو لم يكن هناك إيمان بالمهدوية وبالمجتمع المثالي المهدوي كمجتمع منتظَر، لكان وجود المنتظرين والمجتمع المنتظِر بقيادة الولي الفقيه، لا معنى له ولا هدف. إن اعتماد المجتمع المنتظِر على المجتمع المهدوي ليس فقط في المجال الأنطولوجي والغائي، بل أيضا في المجال البنيوي والخصائص الاجتماعية. ويتجلى الاعتماد الرباعي للمجتمع المنتظِر (في وجوده، وهدفه، وبنيته، ومؤشراته) على المجتمع المنتظَر، بناء على المستندات العقلية والنقلية. وقاعدة السنخية يعبر عن انسجام المجتمع المنتظِر والمنتظَر من الناحية العقلية، والآيات والأحاديث يعبر عن انسجام المجتمع المنتظِر مع المجتمع المنتظَر من الناحية النقلية.

١-٣. إن نمو العقل العملي يظهر المؤانسة الاجتماعية للناس في النظام العالمي المهدوي

الحكمة العملية هي شكل من أشكال الميل والعمل، كما أنها تشير إلى قوة وأداةٍ تشجع الناس وتساعدهم على فعل الخير، وتلعب دوراً هامّا في تحقق المؤانسة الاجتماعية، وفي عملية البحث عن الكمال تمر بالمراحل الأربع: "التجلي"، و"التخلية"، و"التحلية"، و"الفناء" (السبزواري، ١٣٨٣ش، ص ٣٩٦). كما يقول صدر المتألهين في هذا السياق: «و هي أيضا منحصرة بحسب الاستكمال في أربع الأولى تهذيب الظاهر باستعمال الشريعة الإلهية و الآداب النبوية و الثانية تهذيب الباطن و تطهير القلب عن الأخلاق و الملكات الردية الظلمانية و الخواطر الشيطانية و الثالثة تنويره بالصور العلمية و المعارف الحقة الإيمانية و الرابعة فناء النفس عن ذاتها و قصر النظر و الالتفات عن غير الله إلى ملاحظة الرب تعالى و كبريائه و هي نهاية السير إلى الله على صراط النفس الآدمية و بعد هذه

المراتب منازل و مراحل كثيرة» (صدر المتالهين، ١٣٦٣ش، ص ٥٢٣).

وكما يقول الإمام الصادق في بيان وظيفة العقل العملي: «مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ» (كليني، ١٣٦٢ش، ج١، ص ١١).

وفي هذا السياق سُئل النبي الكريمﷺ ما هو العقل؟ قال: «الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْعُمَّالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاء» (كليني، ١٣٦٢ش، ج١، ص ١٣١)

ولذلك فإن كل الأعمال الصالحة والكريمة التي تطلبها إنسانية الإنسان ويشدد عليها الدين ويأمر بها، هي بنحو ما تذكار للعقل العملي وتحقيق لروح المؤانسة الاجتماعية في المجتمع. ولذلك إذا رأينا في المجتمع الإنساني أعمالاً صالحة وكريمة كالعبادة والطاعة والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإنصاف والشجاعة والإيثار والمساواة والأخوة وغيرها، مما تؤكّده الإنسانية والشرع والدين، و أصبحت شائعة بين الناس وأصبح العمل والممارسة وفقًا لها ثقافة مؤسسية للشعب، ومن ناحية أخرى، فإن الأفعال القبيحة وغير اللائقة مثل الظلم والبغي والجور والكفر والتبعيض والكفر والشرك والتعصب وغيرها، والتي تكرهها الإنسانيةوتغضبها الشرع والدين لقد اختفت من المجتمع وأصبح من الطبيعي أن يبتعد الناس عنها، ولا شك أن طريقة العمل في هذا المجتمع وأهله أمر مرغوب فيه ومناسب من حيث الحكمة العملية والمؤانسة الاجتماعية.

ومما لا شك فيه أننا عندما ننظر إلى مجتمع ما بعد الظهور ونفحص خصائص ذلك المجتمع وأهله استناداً إلى المعطيات القرآنية والروائية، فإننا سنرى تفوق الإنسانية والفضائل الأخلاقية، فضلاً عن اضمحلال الأنانية والرذائل الأخلاقية. «إن المجتمع بعد ظهور الإمام أصبح تحت إرادة العقل العملي وإدارته من حيث الدافع أو الفعل، وكذلك الميول والمهربات، والجذب والتنافر، والشهوات والغضب، ومن ثم يكتمل العقل العملي في ظل هداية الوحي، وهكذا يصبح كل جرح مرناً على طريق النور والهدى المباشر، وهكذا تتشكل نقطة التحول الأكثر

عالمية في عالم الإنسانية، نقطة تحول حيث تتحول النفسانيات إلى الهدى، والآراء الإنسانية إلى محور الوحي، وتضمن سعادة المجتمع الإنساني» (جوادي آملي، ١٣٨٩ش، ص ٢٣١). وعلى هذا فإن المجتمع بعد "الظهور" هو مجتمع إيماني وعقائدي وثقافي وديني، وبكلمة واحدة، مجتمع إسلامي بكل معنى الكلمة. وفي هذا المجتمع يكون أهله "اجتماعيين" ويتمتعون بصفات إيجابية مثل العدل والشجاعة والإيثا والتواضع والحياء والمساواة والأخوة وغيرها، كما يكون خالياً من الصفات السلبية مثل الكفر والظلم والجور والغطرسة والأنانية وعدم المساواة والتبعيض وغيرها من الرذائل الأرخلاقية. وفي الحقيقة فإن وجود كل واحدة من هذه الخصائص في المجتمع المهدوي الأخضر وتهيأة الناس وفق هذه الخصائص، كلها تدل على نمو وتفوق الإنسانية والأخلاق الإنسانية، كما تدل على تنمية روح المؤانسة الاجتماعية ورشد "العقل العملي" للشعب.

٢-٣. أمثلة نمو العقل العملي في المجتمع المهدوي

وجاء في الرواية أنه في المجتمع المهدوي شاع فعل الخيرات بين الناس، وقلّت الذنوب والقبح، كما قال النبيﷺ: و يذهب الزنى و شرب الخمر و يذهب الربا و يقبل الناس على العبادات و تؤدى الامانات، و تهلك الاشرار و تبقى الاخيار (الصافي، ١٤٢١هـ، ص ٤٧٤).

يقول الامام الصادقعليه‌السلام: «يحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ الْعِبَادِ وَ يجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَ يؤَلِّفَ بَينَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَا يعْصَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَرْضِهِ وَ يقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ يرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ» (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٦٤٦). ومما لا شك فيه أنه كلما زاد الإيمان والاعتقاد، وبكلمة العقل العملي للناس، قلّت الذنوب والمعاصي في ذلك المجتمع؛ وكلما زاد عدد الناس الذين يتجنبون الخطيئة والمعاصي في المجتمع، فإن مؤانستهم الاجتماعية وحكمتهم العملية ستكون أكثر اكتمالاً.

ومن الأمثلة المهمة على تطور العقل العملي الذي سينتشر في المجتمع المهدوي في عصر ما بعد الظهور، معرفة الله والنبوة. ومن الأمثلة المهمة على تطور العقل العملي الذي سينتشر في المجتمع المهدوي في عصر ما بعد الظهور، معرفة الله والنبوة. وسينتشر التوحيد والإيمان بالله والنبوة والإيمان برسالة نبي الإسلام العظيمﷺ على نطاق واسع وعالمي في المجتمع المهدوي العالمي، بحيث لن يخلو أي مكان على وجه الأرض من المؤمنين بالإسلام. ولن يكون هناك إنسان خارج المعتقدات الإسلامية. يعني أن جميع البشر على اختلاف أذواقهم وأفكارهم، وعلى اختلاف ثقافاتهم وأجناسهم، وعلى اختلافهم البيئي والجغرافي، لهم رأي واحد في الإيمان بمبادئ الدين والإيمان بالله ورسول اللهﷺ. وكما يقول الامام الصادقعليه‌السلام عن معرفة الله عزّ وجلّ معرفة النبوة عند أهل عصر الظهور:«إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا يبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِى فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه» (العياشي، ١٣٨٠ش، ج٢، ص ٥٨).

الأمثلة المذكورة أعلاه هي أمثلة على تطور العقل العملي والتنشئة الاجتماعية لمواطني الحكومة المهدوية العالمية، وهناك حالات أخرى بالإضافة إليها، مؤشرات مثل: الحرية (المجلسي، (د.ت)، ج٥٣، ص ١١٥)، والألفة بين الناس (مفيد، ١٤١٣هـ، ص ٢٤)، والأمن (صافي، ١٤٢١هـ، ص ٤٧٤)، والتنمية والعمران (قندوزي، (د.ت)، ج٣، ص ٧٨)، والبركة والصدقات(النعماني، ١٣٧٩هـ، ص ١٢٤)، والطهارة والصدق (الكليني، ١٣٦٢ش، ج١، ص ٣٣٣)، والاهتمام بالقرآن، والمعرفة الشاملة (المجلسي، (د.ت)، ج٥١، ص١٣٠) وما إلى ذلك من الحالات التي تعد من السمات البارزة للشعب في الحكومة المهدوية العالمية؛ وبمنهج عام يمكن أن نستنتج أنه عندما يتزين المجتمع بسمات مثل ما سبق، فإن أفراد ذلك المجتمع قد وصلوا إلى التطور الكافي من حيث العقل العملي والمؤانسة الاجتماعية.

وبالإضافة إلى الرواية المذكورة أعلاه، والتي تشير بشكل ما إلى مأسسة ثقافة العبودية والعبادة لدى أبناء عصر الظهور وتشير إلى عالميتها وقبولها؛ اهتم القرآن الكريم بهذا الموضوع في آيات مختلفة، واعتبر هذا الشمول ومأسسة الخير جزءاً من وعد الله الذي لا يخلف، حيث يقول: «**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**» (النور، ٥٥).

ومن أمثلة المؤانسة الاجتماعية وكمال العقل العملي أثناء الظهور، يمكن أن نذكر الرغبة العالمية في العدالة ومكافحة الظلم في المجتمع؛ كما يقول الامام الصادق عليه السلام في هذا السياق: «أَمَا وَ اللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَ الْقَرُّ» (النعماني، ١٣٧٩ش، ص ٢٩٧).

ويقول الإمام الرضا عليه السلام أيضاً:« فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ[1] وَ وُضِعَ مِيزَانُ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً» (مجلسي، (د.ت)، ج٥٢، ص ٣٢٢).

وقد رويت عن المعصومين عليهم السلام أحاديث متنوعة ومختلفة في تطبيق وجريان العدالة في عصر الظهور. وهذا كثرة الأحاديث وتنوعها كبير لدرجة أن بعض العلماء ادعى تواتر الأحاديث في هذه القضية (الصدر، ١٣٨٦ش، ص ١٩٨). ولا شك أنّ العدالة المهدوية وشموليتها هي سمة لم يعرفها الإنسان حتى الآن عبر التاريخ، ولم يحققها أي مصلح أو منقذ، سماوي أو أرضي، إلهي أو بشري؛ بل إن البشرية والمجتمعات الإنسانية، للمرة الأولى والأخيرة، تدرك العدالة وإلغاء الظلم بهذا القدر والشمولية السائدة في كافة مستويات الحياة، الفردية والاجتماعية، وفي كافة الزوايا الاجتماعية بما فيها السياسية والاقتصادية. والتجارب الثقافية

١. مقتبس من سورة الزمر، الآية: ٦٩؛ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (النور، ٦٩).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

وغيرها. ومن الجدير بالذكر أن الحركة المهدوية العالمية لها أهداف متنوعة ومختلفة، بعضها على شكل أهداف طويلة المدى ونهائية مثل تحقيق الكمال الإنساني، وعبادة الله، والبعض الآخر على شكل أهداف متوسطة المدى مثل تحقيق الدين والعدالة الاجتماعية، وبعضها الآخر ينقسم إلى أهداف تمهيدية وقصيرة المدى مثل نهاية الحركة وتشكيل حكومة عالمية. ويعتبر العدل الشامل من بين الأهداف الوسطى،، وكل هدف من هذه الأهداف المختلفة والمتنوعة يعتمد على بعضها البعض بشكل هرمي ومن أجل تحقيق الكمال المطلوب والحقيقي وتحقيق العبودية، كما قال الله تعالى: «**وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون**» (الذاريات، ٥٦).

لذا، بشكل عام، تلعب المهدوية والانتظار دورًا مهمًا ومؤثرًا في تنظيم حياة المنتظرين بمنهج فردي واجتماعي. المهدوية والانتظار، بالإضافة إلى إرشاد المنتظرين في المجالات الثلاثة: العلم، والسلوك والخلق، والعمل، وتوجيههم نحو تحقيق الصفات المرغوبة مثل الأمل والرجاء، والإيمان والاعتقاد، وتزكية النفس، وتعزيز المعرفة، والألفة والمحبة، وما إلى ذلك؛ وبمنهج اجتماعي يرشد المنتظرين في مختلف المجالات مثل السياسية والثقافية والاقتصادية والحضارية وغيرها. وعلى هذا يصبح المنتظِرون والمجتمع المنتظِر اجتماعيين ومسؤولين من خلال اتخاذ قدوة من المجتمع المنتظَر، وأنّهم يحاولون باستمرار من أجل تحقيق الخصائص الاجتماعية المرغوبة مثل مناهضة الاستبداد والبحث عن العدالة وقبول المسؤولية الاجتماعية والحضور في المشهد. وحبّ الولاية والتولي وما إلى ذلك.

٤. دور الانتظار في ضبط النفس والضبط الاجتماعي

٤-١. الانتظار سبب لضبط النفس

إن الانتظار بموقف وظيفي له تأثيران فرديان واجتماعيان مهمان. في الأعمال

الفردية، تعتبر مناقشة "الشعور بالحضور" أمرًا مهمًا. ويتشكل "الشعور بالحضور" بما يتماشى مع الإيمان بإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف كإمام حي شاهد على أعمال الناس وناظر عليهم. والنتيجة هي تكوين ضبط النفس والرعاية الذاتية لدى المنتظرين. في الواقع، "يمكن اعتبار الشعور بالحضور بمثابة نوع من المساعدة من ضمائر المنتظرين، الذين بهذه الطريقة يجعلون أفعالهم تتوافق مع معايير الانتظار الحقيقي ويتجنبون الأفعال المنحرفة والشذوذ" (رباني، ١٣٨٧ش) ومع ذلك، فإن آثار الانتظار مع النهج الاجتماعي الذي يلعب دورا أساسيا في بناء القيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي، تتجلى في شكل مقولات مثل الإصلاحية، والتفكير الجديد، وتعليم المنتظرين، وما إلى ذلك. والمنتظرون بالطبع يعملون لضبط المجتمع والناس من خلال الإيمان بالانتظار واستخدام مقولات مثل روح الإصلاحية، والتفكير بشكل مختلف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤-١-١. الشعور بالوجود يسبب ضبط النفس

إن الإحساس بالحضور هو أحد التأثيرات المهمة التي تترتب على الانتظار الحقيقي. وبهذا المعنى يكون المنتظِر الحقيقي قد أقام اتصالاً روحياً مع المنتظر ويرى نفسه وأعماله وأفعاله دائماً في حضرة المنتظَر أي إمام الزمان عليه السلام.

٤-١-٢. الشعور بالحضور يسبب ضبط النفس

إن الشعور بالحضور هو أحد التأثيرات المهمة التي تترتب على الانتظار الحقيقي. وبهذا المعنى يكون المنتظِر الحقيقي قد أقام اتصالاً روحياً مع المنتظَر ويرى نفسه وأعماله وأفعاله دائماً في حضور المنتظَر أي إمام الزمان عليه السلام. كما نقرأ في زيارة يوم الجمعة: السَّلَامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيكَ يا عَينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ (المجلسي، (د.ت)، ج٩٩، ص ٢١٥). بناء على المعطيات القرآنية والرواية

بالإضافة إلى الله عزّ وجلّ ورسول اللهﷺ، الأئمةعليهم‌السلام، وخاصة إمام الزمانعليه‌السلام في عصر الغيبة، هم مراقبون وشهود لأفعال البشر، «**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون**» (التوبة، ١٠٥). وأيضاً يقول الله تعالى: «**وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون**» (التوبة، ٩٤). وجاء في بعض الأحاديث أن كلمة "المؤمنون" في الآية السابقة تعني الأئمة المعصومينعليهم‌السلام. أي أن الأئمةعليهم‌السلام بعد الله ورسول اللهﷺ شهود ومراقبون لأفعال الناس وأقوالهم. وكما يقول الإمام الصادقعليه‌السلام: «الْمُؤْمِنُونَ هَاهُنَا الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَعليهم‌السلام» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٠٤).

٣-١-٤. الانتظار الصحيح والشعور بالحضور

في الجماعات الإسلامية، فإن موقف الشيعة من المهدوية أكثر واقعية وتأثيرا. وآثار هذا الموقف، بالإضافة إلى الأبعاد الفردية، مثل الروحية والنفسية والأخلاقية والدينية والفكرية، تشمل أيضا أبعادا اجتماعية مثل الثقافية والسياسية والحضارية. ولعل سبب هذا التأثير والهداية يرجع في الغالب إلى اعتقادات الشيعة الصحيحة في موضوع المهدوية ولأنها مأخوذة من المصدر الأساسي وهو القرآن والسنة. فمثلاً، بعض معتقدات الشيعة المتعلقة بالمهدوية، والتي تشكل بشكل ما أساساً لشعور الحضور وتقوي الشعور بالإشراف من ناحية إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف عند الشيعة، هي كما يلي:

أولاً، الأرض والزمان لا تخلو أبدًا من خليفة الله وحجته.

ثانيًا، إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف هو إمام حي وحجة الله في عصر الغيبة.

ثالثا، إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف ليس خارج المجتمع بل يعيش في الخفاء بين الناس.

الرابع، إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف يرى تصرفات الناس وسلوكهم ويشرف عليهم.

الخامس؛ إن إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف يدرك مشاكل الناس ومتاعبهم ويعمل على حلها حسب تقديره في بعض الحالات.

ومما لا شك فيه أن كل حالة من الحالات المذكورة أعلاه تعزز بطريقة ما الشعور بالحضور والإشراف لدى من اعتقد بالمهدوية والمؤمنين بها. وكلما زاد الإيمان بهذه الأمور في المجتمع وبين الناس، الشعور بالحضور والإشراف بين الناس. وكما يقول إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف: «وَ إِنَّا غَيرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ الْقُلُوبِ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا فَمَا يحْبَسُ عَنْهُمْ مُشَاهَدَتُنَا إِلَّا لِمَا يتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَه» (الرواندي، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٩٠٣).

ويمكن استخلاص بعض النقاط المهمة والأساسية من أحكام التوقيع الشريف؛ أولاً: يولي إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف اهتماماً خاصاً بأحوال الشيعة. ثانيًا؛ هموم الشيعة لا تفارق فكر وذهن إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. ثالثا؛ إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف يحمي الشيعة من عداوة أعدائهم. الرابع؛ على الشيعة ثلاث واجبات: ١- الاجتهاد في طاعة الله وعبادته. ٢- كونوا متعاطفين ومتحدين تجاه بعضهم البعض. ٣- الابتعاد عن معصية الله. الخامس؛ فإذا قاموا بهذه الواجبات الثلاثة، سيتمكنون من رؤية إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو نفس ظهوره. وعلى ما قلنا، فإذا رأينا أن الشيعة لا يستحقون اللقاء ولا يدركون ظهور إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وقد امتد غياب الإمام إلى زمن طويل؛ ذلك يعود إلى عدم شعور الشيعة بحضور إمام الزمان عليه السلام وبسبب الذنوب والمعاصي التي يقومون بها.

٤-١-٤. الشعور بالحضور والاتصال القلبي

هناك دائماً صلة بين المنتظِرين والإمام المنتظَر. وبحسب قاعدة السنخية فإن المنتظِر لن يخلو من منتظَر، أي أن كل منتظِر له منتظَر والعكس أيضاً صحيح،

أي أن هناك علاقة متضايفة ومتبادلة بين الاثنين. وهذا يعني أن هناك دائمًا علاقة ذات اتجاهين بين المنتظِر والمنتظَر. تتجلى هذه العلاقة الثنائية في كلا الشكلين المادي والروحي. أما العلاقة المادية والتي تفسر على أنها علاقة ظاهرية خارجية فيمكن رؤيتها ورصدها بأدوات خارجية مثل العين. والنوع الآخر من العلاقة هو العلاقة الروحية، وتسمى العلاقة الباطنية لأنها تُرصد بأداة تسمى القلب، وهي باطنية.

وتظهر العلاقة المادية على شكل "لقاء" والعلاقة القلبية على شكل "الشعور بالحضور". ومن وجهة نظر الإسلام، فإن العلاقة القلبية مرغوبة والأكثر عملية من العلاقة الخارجية، وهي محل اهتمام كبير وأوصى بها الإسلام و كبّار الدين. لكن العلاقة المادية الخارجية التي تفسر على أنها لقاء، إذا لم تصاحبها الإفراط، فهي مرغوبة وممتعة، لكنها من حيث التأثير والعملية، لن تكون فعالة مثل العلاقة القلبية. وعلى هذا فإن العلاقة الظاهرة والعلاقة القلبية بينهما اختلافات من حيث الماهية والوظيفة، وبهذه الاختلافات يتمايز كل منهما عن الآخر، ويثبت تفوق العلاقة القلبية على العلاقة الظاهرية. هذه الاختلافات هي:

١. أولاً: العلاقة الظاهرية المادية محدودة بالزمان والمكان، أما العلاقة القلبية فلا يوجد فيها هذا التحديد.
٢. ثانياً - العلاقة الظاهرية المادية، أما العلاقة القلبية فيمكن أن تكون دائمة ومطلقة.
٣. ثالثا - في العلاقة الظاهرية المادية أحيانا يكون هناك إهمال ونسيان، أما في العلاقة القلبية فيكون الاهتمام والحضور أكثر.
٤. رابعا - في الاتصال الظاهري تستخدم أدوات خارجية مثل العيون، وفي الاتصال القلبي تستخدم أدوات داخلية مثل القلب.

إذن فالعلاقة القلبية أقوى وأدوم وأكثر فعالية وأشمل نطاقاً من العلاقة

الخارجية ولا محدودية فيها، ومن هنا يمكن إثبات أن العلاقة القلبية التي تسمّى على أنها الشعور بالحضور، تتفوق على العلاقة المادية الخارجية تسمّى اللقاء. ووظيفة الشعور بالحضور أوسع من وظيفة اللقاء من حيث النطاق وأكثر دواما وتماسكا من حيث الفعالية. لأنه عندما يشعر المنتظِرون باستمرار وجودَ الإمام، ويتخلل هذا الشعور جميع جوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية، ويرون في الإمام حارساً ورقيباً على تصرفاتهم وسلوكهم، بالطبع فإنهم سيهتمون بأعمالهم وسلوكهم أكثر، ومع ضبط النفس سيعملون أكثر نحو رضا الإمام وتحقيق أهدافه.

٢-٤. وظيفة الانتظار والضبط الاجتماعي

تشير الضبط والإشراف الاجتماعي إلى الآليات التي يستخدمها المجتمع لجعل أعضائه منسجمين ومنعهم من عدم التوافق. والنتيجة هي تقليل الشذوذ والانحرافات الاجتماعية. وبناء على ذلك، يقال إن الضبط الاجتماعي المتمركز على قيم الانتظار هي آلية يتم من خلالها تنظيم وتحديد الرعاية والإشراف في المجتمع المنتظِر على أساس القيم الاجتماعية للانتظار. ويتم تفعيل هذه الآلية في شكل مكونات مثل الإصلاحية، والتفكير الجديد، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما إلى ذلك، في المجتمع المنتظِر.

١-٢-٤. الإصلاح عامل للضبط الاجتماعي

ومن المؤشرات المهمة التي يتم ذكرها في المجتمع المنتظِر كأداة فعالة لمنع الانحرافات والتحديات الاجتماعية هو تطبيق روح الإصلاح والإصلاحية ومأسستها بين الناس. يعد مؤشر الإصلاح والإصلاحية أحد قيم الانتظار المهمة،

والذي يتم تعريفه استنادا إلى كلمة "المصلح" وهي أحد أسماء المنجيعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف وأيضا لأن حركته، وهي حركة عالمية، تهدف إلى إصلاح العالم. وكما يقول الإمام الصادقعليه‌السلام في هذه المسألة: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَ فِيهَا حُجَّةٌ إِنَّهُ لَا يصْلحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ وَ لَا يصْلحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَلِكَ» (البرقي، ١٣٧١هـ، ج١، ص ٢٣٤). وأيضا رواية عن ابن عباس في هذا الباب وفي ذيل الآية الكريمة تقول: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يعْنِي يصْلحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا» (الطوسي، (د.ت)، ص ١٧٥).

ولذلك فإن من الوظائف المهمة لحجة الله (إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف) في الأرض هو إصلاح أمور الناس في دنياهم وآخرتهم، وشؤونهم الدينية والدنيوية.

مما لا شك فيه أن تطبيق وتنفيذ روح الإصلاح في مجتمع عصر الغيبة يقوم على قاعدتي السنخية والتضايف بين المنتظِر والمنتظَر. لأنه وفقا لقاعدة السنخية والتضايف، يجب أن يكون هناك دائما تناغم وتداخل بين كائنين متناسخين ومتضايفين. وعليه فلا بد أن يكون هناك انسجام وتداخل بين المنتظِر والمنتظَر، من حيث الخصائص والوظيفة والهدف. لذلك، عندما يُسمى المنتظَر "مصلحا"، وتمّ تقديم حركته العظيمة والعالمية بوصف الإصلاح،يجب أيضًا تمييز المنتظِرين والمجتمع المنتظِر بنفس المؤشر، ومن خلال تطبيق نفس المؤشر (الإصلاح والإصلاحية) يجب أن يحاولوا تحقيق الضبط الاجتماعي وبناء القيم المتناسبة في مجتمع عصر الغيبة. قال الامام الصادقعليه‌السلام في رواية وفي تفسير كلام الله تعالى: «**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ**» عن نماذج الاصلاح في عصر الظهور وبيد إمام العصرعجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف: «يمَلِّكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ يظْهِرُ الدِّينَ وَ يمِيتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ الْبِدَعَ وَ الْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السَّفَهَةُ الْحَقَّ حَتَّى لَا يرَى أَثَرٌ مِنَ الظُّلْمِ وَ يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ ينْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (المجلسي، (د.ت)، ج٢٤ ص ١٦٦). وقال أيضاً رداً على سؤال أحد أصحابه: «اما تُحِبُّونَ

أَنْ يظْهِرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ وَ يجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَ يؤَلِّفَ اللَّهُ بَينَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَا يعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَرْضِه سبحان الله» (الكليني، ١٣٦٢ش، ج١، ص ٣٣٣). ووفقاً للروايات المذكورة أعلاه، فإنه عندما ظهر إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وشكل المجتمع العالمي، شرع في الإصلاحات العالمية وقاد العالم نحو طلب العدالة ومناهضة الطغيان والوحدة والتقارب والرحمة والمودة وتوسيع الثقافة الدينية والتدين، ومحو الباطل والبدع ونشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا شك أن تحقيق كل هذه الأمور سيتم على أساس مؤشر الإصلاح والإصلاحية للمصلح العالمي.

لذلك عندما يكون المجتمع المنتظِر في ظل هداية المصلح العالمي الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يحاول إرساء القيم والضبط الاجتماعي بمقولات مثل الإصلاح والإصلاحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و القضاء على البدع والأباطيل ويحرك المجتمع نحو الخير والخلاص. وهذا قدوة حسنة لمنتظِرين والمجتمع المنتظِر لكي أن يقتدي به، وبتطبيق روح الإصلاح ونشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و محاربة البدع والأباطيل، يتجه مجتمع عصر الغيبه نحو الضبط الاجتماعي والإشراف الذاتي.

استنتاج

في المجتمع المنتظر، يمكننا أن ندعي التمسك بالقيم والمعايير والمبادئ الإسلامية وأن نتزين بأسلوب الحياة الإسلامية الانتظارية بشروط أولها: أن يكون لدينا معرفة بالقيم والمعايير الفردية والاجتماعية الانتظارية، وثانيها: تقبل القيم والمعايير الفردية والاجتماعية الانتظارية وتنفيذها في المجتمع، وثالثها: تحرك المنتظِرين والمجتمع المنتظِر نحو تحقيق أهداف وخطط المنجي والمجتمع المنتظَر. وهذا الأمر المهم يمكن تحقيقه بعنصري المؤانسة الاجتماعية والضبط الاجتماعي مع

الإيمان بالانتظار. المؤانسة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، هما أداتان اجتماعيتان مهمّتان، إحداهما ذات منهج إيجابي والأخرى ذات منهج سلبي، ولهما دور أساسي في تنظيم المجتمع وإصلاحه؛ بحيث تسعى المؤانسة الاجتماعية إلى توافق المجتمع، وتسعى الضبط الاجتماعي إلى تقليل الانحرافات. أي أن المؤانسة الاجتماعية تسعى إلى معرفة وإدراك ثقافة ومبادئ الانتظار، والضبط الاجتماعي تسعى إلى الإشراف على طريقة عمل المنتظرين لمنعهم من المخالفات.

فهرس المصادر

* القران الكريم

١. ابن منظور، محمد. (١٤١٦هـ). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

٢. الأصفهاني، محمد تقي. (١٤٢١هـ). مكيال المكارم. بيروت: المؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣. أميركاوه، سعيد. (صيف ١٣٧٦ش). نظارت اجتماعى (الإشراف الاجتماعي)، مجلة معرفت. قم: العدد ٢١، صص ٤٢-٤٩.

٤. البرقي، أحمد بن محمد. (١٣٧١هـ). المحاسن. قم: دار الكتب الاسلامية.

٥. جوادي آملي، عبد الله. (١٣٨٩ش). حكمت نظرى و عملى در نهج البلاغه (الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة). قم: نشر الإسراء، الطبعة السابعة.

٦. الحراني، ابن شعبة. (١٣٦٣ش). تحف العقول. قم: نشر جامعه مدرسين.

٧. خوي، سيد أبوالقاسم. (١٤١٣هـ). صراط النجاة. قم: دار الصديقة الشهيدة.

٨. دهخدا، علي أكبر. (١٣٣٧ش). معجم دهخدا، طهران: دار سيروس للنشر.

٩. الراوندي، قطب الدين سعيد. (١٤٠٩هـ). الخرائج والجرايح. قم: نشر مؤسسه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١٠. رباني، محمد صادق. (صيف وخريف ١٣٨٧ش). كاركرد آموزه انتظار در كنترل اجتماعى (وظيفة الانتظار في الضبط الاجتماعي). مجلة انتظار موعود، العدد ٢٦-٢٥، صص ١٦٣-١٩٨.

١١. السبزواري، هادي. (١٣٨٣ش). أسرار الحكم. قم: نشر مطبوعات ديني.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

١٢. الشيخ الصدوق، محمد. (١٣٩٥هـ). كمال الدين وتمام النعمة (الطبعة الثانية). طهران: دار الاسلامية للنشر.
١٣. الشيخ الطوسي، محمد. (١٤١١هـ). الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية.
١٤. الشيخ الكليني، محمد. (١٣٦٢ش). الكافي (الطبعة الثانية). طهران: نشر الاسلاميه.
١٥. الشيخ المفيد، محمد. (١٤١٣هـ). الارشاد. قم: منشورات مؤتمر الشيخ المفيد.
١٦. صافي كلبايجاني، لطف الله. (١٤٢١هـ). منتخب الأثر (الطبعة الثانية). قم: نشر مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام.
١٧. الصدر، سيد الدين الصدر. (١٣٨٦ش). المهدي. قم: نشر مكتب الإعلام الإسلامي للحوزة العلمية في قم.
١٨. صدراي الشيرازي، محمد. (١٣٦٣ش). مفتاح الغيب. طهران: منشورات مؤسسه تحقيقات فرهنكي.
١٩. الطباطبائي، سيد محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان (الطبعة الخامسة). قم: نشر جامعه مدرسين.
٢٠. العياشي، محمد بن مسعود. (١٣٨٠هـ). تفسير العياشي. طهران: المطبعة العلمية.
٢١. غفاري‌فرد، حسن. (خريف ٢٠١١م). نظارت و كنترل اجتماعى (الإشراف والضبط الاجتماعي. مجلة مطالعات راهبردي زنان(الدارسات الإستراتيجية للمرأة). طهران: العدد ١٧، صص ٩٠-١٢١.
٢٢. القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤هـ). تفسير القمي (الطبعة الثالثة). قم: دار الكتاب.
٢٣. كارخانه، جواد؛ موسيوند، جواد. (شتاء ١٣٩٥ش). بررسى رويكرد كنترل اجتماعى از ديدگاه امام على عليه السلام (دراسة منهج الضبط الاجتماعي من وجهة نظر الامام علي عليه السلام). مجلة مطالعات ادبيات، عرفان و فلسفه (مجلة الأدب ودراسات التصوف والفلسفة)، شيراز، (٤)١، صص ٧٤-٨٦.

٢٤. كوين، بروس. (١٣٨٥ش). درآمدی بر جامعه‌شناسی (مدخل إلى علم الاجتماع) (مترجمان: غلام عباس توسلي ورضا فاضل). طهران: منشورات ني.
٢٥. المجلسي، محمدباقر. ((د.ت)). بحار الأنوار. طهران: نشر الإسلامية.
٢٦. محسني، رضا. (شتاء ١٣٨٧ش). نقش جامعه‌پذیری کودکان و نقش آن در پیشگیری از بزهکاری اجتماعی(المؤانسة الاجتماعية للأطفال ودورها في الوقاية من الانحراف الاجتماعي). مجلة خانواده (الأسرة)، العدد ٣، صص ١٢٣-١٣٨.
٢٧. النعماني، محمد. (١٣٧٩ش). الغيبة. طهران: نشر الصدوق.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy